العادات العقلية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى أطفال الرياض من وجهة نظر معلماتهم

إعداد الطالبة **إشراف الأستاذة الدكتورة**

علياء فاطمة **سلوى مرتضى**

كلية التربية

جامعة دمشق

الملخص

هدف البحث إلى تعرف العادات العقلية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى أطفال الرياض من وجهة نظر معلماتهم وهذه العادات هي (عادة التخيل، المرونة العقلية، استخدام الحواس، المرح والدعابة، حب الاستطلاع) وذلك وفقاً لمؤهل وخبرة المعلمة والخضوع لدورات تدريبية، ولتحقيق ذلك تم بناء استبانة مكونة من (٣٤) بنداً شملت العادات الخمس، وتكونت عينة البحث من (٧٣) معلمة تم اختيارهن بطريقة عشوائية بسيطة بنسبة بلغت (١٠%) من الروضات الخاصة والعامة في مدينة دمشق، وتم التوصل إلى النتائج الآتية:

١- إن أكثر العادات العقلية تنمية عند الطفل من قبل المعلمة هي عادة حب الاستطلاع، ويرجع ذلك إلى استخدام المعلمة للأنشطة التي تدفع الطفل إلى السؤال والاستفسار للتعرف على الأشياء واكتساب المفاهيم المختلفة، تليها عادة استخدام الحواس، ثم عادة المرونة العقلية تليها عادة المرح والدعابة، واحتلت عادة التخيل المرتبة الأخيرة.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ بين متوسط درجات استجابات المعلمات حول الاستبانة الموجهة لهن تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ بين متوسط درجات استجابات المعلمات حول الاستبانة الموجهة لهن تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ بين متوسط درجات استجابات المعلمات حول الاستبانة الموجهة لهن تبعاً لمتغير الخضوع لدورات تدريبية.

المقدمة:

تعد مرحلة رياض الأطفال المرحلة التعليمية الأولى التي يتعلم الطفل من خلالها كيف يفكر، يسأل، يستكشف، ويستطلع كل ما حوله من مثيرات في البيئة المحيطة، وفيها تتكون بذور معالم شخصية الطفل، وقد اهتم العديد من المربين بتعويد الطفل في هذه المرحلة كيف يفكر بالشكل الصحيح معتمداً في ذلك على استخدام حواسه، التخيل، الاستطلاع... وغيرها من السلوكات أو العادات التي أطلق عليها عادات العقل، والتي هي سلوكات يمارسها الطفل بشكل تلقائي مرن يسهل عليه اكتساب المعرفة ويجعله أكثر قدرة على حل المشكلات التي تواجهه في حياته المستقبلية.

وقد توجهت أنظار التربويين إلى موضوع العادات العقلية من جراء الدراسات والأبحاث التي أجريت على الدماغ والتفكير، إذ وجدوا أن الأشخاص الناجحين في كل مناحي الحياة لديهم توجهات وخصائص عقلية معينة تميزهم عن غيرهم، وهو ما أطلق عليه عادات العقل، وهي عادات تحول الممارسات العقلية إلى سلوكيات في البحث عن المعرفة بحيث تقود إلى إنتاج المعرفة.

وإن النتاجات التربوية في الأوضاع التقليدية تركز على عدد من الأسئلة التي يعرف الطفل إجابتها الصحيحة، أما عندما نعلم بموجب عادات العقل فإننا نهتم أيضاً بكيف يسلك الأطفال عندما لا يعرفون الإجابة، وما السلوكات التي يتبعونها حتى يصلوا إلى تلك الإجابة.

"وتعد عادات العقل نظرية تعليمية حول ماذا يجب أن يتعلم الناس وكيف، وهي كغيرها من نظريات التعليم تعتمد على أساس من المعتقدات والقيم، وتتكون من عدد من المهارات والاتجاهات، والقيم والخبرات السابقة والميول، فالعادات العقلية تعني أننا نفضل نمطاً من التصرف الفكري على غيره من الأنماط. وهي بهذا المعنى تتضمن إجراء عملية اختيار أو انتقاء من بين عناصر موقف ما بناء على مبدأ أو قيم معينة، يرى الشخص أن تطبيق هذا النمط في هذا الموقف مفيد أكثر من غيره من الأنماط، ويتطلب ذلك مستوى من المهارة في تطبيق السلوك بفاعلية والاستمرار على أدائه"(الحارثي، ٢٠٠٢، ص٣١).

لذلك فإن مهمة الروضة ومعلماتها مهمة مقدسة، ففي الروضة ينمو الطفل، وينمو العالم، والمؤرخ...فمن ضاعت سنواته السحرية عبثاً ذهب مستقبله. لذلك يقاس مستقبل الأمم بخدمات الروضة ومدى تقدمها وتلبيتها لتوقعات وتطلعات الأمة(القطامي وثابت، ٢٠٠٩، ص١٠).

وهكذا نجد بأنه على القدر الذي تهتم به الروضة وبالذات معلمة رياض الأطفال بتنمية هذه العادات لدى أطفالها، فإنهم سيصبحون قادرين ليس فقط على اكتساب المعرفة وإنما البحث عنها أيضاً، إذ يلقى على عاتق المعلمات في هذه المرحلة أن يهيئن البيئة الغنية بالمثيرات، ويطرحن الأسئلة التي تدفع وتشجع الطفل على طرح التساؤلات والتخيل واستكشاف كل ما هو جديد في

سبيل تعويد الطفل على تكوين عادات عقلية سليمة تساعده على النجاح في المراحل التعليمية اللاحقة.

١– مشكلة البحث ومسوغاته:

"لقد أكدت بعض الأدبيات والدراسات أهمية تنمية العادات العقلية لدى المتعلمين وذلك بدمج عادات العقل أثناء التخطيط للتعليم(عبد المنعم، ٢٠١٥؛ ودراسة عبد المطلب، ٢٠١٣) لأن هذا سيؤدي إلى تغير الممارسات والمعتقدات حول عمليات التعليم والتعلم، كما أشارت هذه الدراسات إلى أن الغاية من تعليم عادات العقل هي أن يكون المتعلم مبدعاً وخلاقاً وإنساناً في جوهر الأمر، لأن التفكير المبدع خاصية إنسانية، فعادات العقل بصفة عامة تؤكد على حب الاستطلاع والمرونة وطرح المشكلات وصنع القرارات والتصرف المنطقي والإقدام على المخاطر مما يدعم الفكر النقدي الخلاق"(النادي، ٢٠٠٩، ص٣٢١).

وتعد مرحلة رياض الأطفال المرحلة الأهم التي تتفتح فيها قدرات الأطفال، وتنمو مواهبهم، ونستطيع فيها أن نضع البذور الأولى في تكوين عادات عقلية سليمة، تكون هي الموجه الأول في سلوك الأطفال في المستقبل، هذا الأمر يلقي بالمهمة على عاتق الروضة عامة والمعلمة بشكل خاص، فهي التي تتعامل مع الطفل بشكل مباشر في الرياض، ويتوقف تكوين العادات العقلية على مدى استخدام المعلمة للأنشطة والمواقف التعليمية التي تنمي هذه العادات من استطلاع وتخيل واستخدام الحواس....وغيرها، وقد لاحظت الباحثة أثناء زيارتها للروضات كمشرفة تربية عملية وحضور بعض الأنشطة وجود قصور في التعامل مع الأطفال وعاداتهم العقلية، إذ ما زال التعامل معهم على أنهم غير قادرين على البحث والتقصي وإعطاء الرأي وإصدار الأحكام وأداء العمليات العقلية بكفاءة ونجاح، وكما أن النشاطات التعليمية تقتصر في الروضة على التهيئة والتدريب على مهارات القراءة والكتابة والحساب، وتغفل جانب تعليم التفكير، ومن خلال اطلاع الباحثة على الدراسات والبحوث في مجال رياض الأطفال وجدت أنه قد تم التركيز على مهارات التفكير لدى الطفل(شهاب،٢٠١٠) ودراسة(عويس، ٢٠٠٨) من ملاحظة، ومقارنة، وترتيب...الخ، وعدم تناول عادات العقل لدى الطفل، والتي هي أوسع من مهارات التفكير، الأمر الذي يبين وجود قصور في تناول هذا الموضوع، أو لربما عاد الأمر إلى الخلط بين مفهومي مهارات التفكير وعادات العقل، إذ يعتقد البعض أنهما شيء واحد، ومن خلال الاطلاع على بعض المراجع الأدبية في مجال عادات العقل والتفكير وجدت الباحثة أن مهارات التفكير (كالملاحظة والترتيب والمقارنة...الخ) تهدف أن يؤديها الطفل بأقل ووقت وجهد ممكنين بعد التدريب على ذلك، ثم تأتي عادة العقل لتحول هذه المهارة إلى سلوك مرن متكرر (عادة عقلية)، كما أن العادات العقلية لا تنحصر فقط في

(الملاحظة والترتيب والمقارنة...) بل تتضمن ممارسات عقلية كالتخيل، المثابرة، التعاطف، المرونة العقلية.. وغيرها، كل ذلك دفع الباحثة إلى القيام بدراسة استطلاعية إلى خمس روضات من رياض أطفال مدينة دمشق، ووجدت أن كل معلمة تختلف عن الأخرى من حيث أسلوبها في إعطاء الأنشطة التي تنمي العادات العقلية وحتى كمية الأنشطة نفسها، وبالتالي فإن كل معلمة تقوم بالتركيز على عادات عقلية معينة عند الأطفال تختلف عن العادات التي تركز عليها معلمة أخرى، فبعض المعلمات يعطين الأولوية لأنشطة الاستكشاف واستخدام الطفل لحواسه كما أنها توظف حب الاستطلاع عند الطفل للوصول إلى المعلومة، وبعضهن يركزن على أنشطة التخيل وتصور ما يمكن أن تطرحه المعلمة من أفكار.. وبذلك تتحدد مشكلة البحث بالسؤال الآتي: ما علاقة العادات العقلية ببعض المتغيرات لدى أطفال الرياض من وجهة نظر معلماتهم؟

٢- أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث في النقاط الآتية:

١- يعد استجابة للاتجاهات التي تنادي بالتعليم من أجل تنمية عادات العقل، وبالتالي تعويد الأطفال بدءاً من مرحلة الرياض على ممارسة مجموعة من السلوكات العقلية التي تسهل عليهم اكتساب المعرفة في المراحل التعليمية اللاحقة.

٢- يوجه نظر القائمين على العملية التعليمية في رياض الأطفال إلى الاهتمام بتنمية عادات العقل كالتخيل، والمرونة العقلية وغيرها بدلاً من تنمية التذكر، وحفظ المعلومات، عن طريق الأنشطة التي تنمي هذه العادات.

٣- يمكن أن يسهم في معرفة أكثر العادات التي تعمل معلمة رياض الأطفال على تنميتها وتلك التي تغفلها عن طريق الأنشطة الأكثر ممارسة.

٤- قلة الأبحاث في هذا المجال إذ يعد أول بحث(في حدود علم الباحثة) يتناول عادات العقل لدى طفل الرياض، وبالتالي سيعد إضافة بحثية جديدة.

٥- يمكن استثمار نتائج البحث في تنمية عادات عقلية معينة عند أطفال الرياض كالتخيل وحب الاستطلاع واستخدام الحواس وغيرها من العادات التي تناولها البحث بالإضافة إلى البحث عن عادات عقلية جديدة مناسبة لهذه الفئة العمرية.

٣- أهداف البحث:

١- تعرف أهم عادات العقل لدى أطفال الرياض.

٢- تعرف العلاقة بين العادات العقلية لدى أطفال الرياض وبين متغيرات البحث من وجهة نظر المعلمات وهذه المتغيرات هي: المؤهل العلمي للمعلمة، عدد سنوات الخبرة، الدورات التدريبية التي خضعت لها المعلمات.

٤- **سؤال البحث:** ما أكثر العادات العقلية التي تستطيع معلمة رياض الأطفال أن تنميها لدى أفراد عينة البحث؟

٥- فرضيات البحث:

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ بين متوسط درجات استجابات المعلمات حول الاستبانة الموجهة لهن تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ بين متوسط درجات استجابات المعلمات حول الاستبانة الموجهة لهن تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ بين متوسط درجات استجابات المعلمات حول الاستبانة الموجهة لهن تبعاً لمتغير الخضوع لدورات تدريبية.

٦- التعريف بمصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

عادات العقل: وتعني امتلاك الاستعداد للتصرف بذكاء عند مواجهة معضلات، إجاباتها غير معلومة في الحال(القطامي وثابت، ٢٠٠٩، ص١٥٣).

وتعرف إجرائياً بأنها: مجموعة الأنشطة والمواقف التعليمية التي تسعى المعلمة من خلالها إلى تدريب الطفل على سلوكات عقلية معينة تصبح فيما بعد عادات عقلية يستخدمها في حياته اليومية، وتقاس بدرجة ممارسة المعلمة للأنشطة والمواقف التعليمية الخاصة بالعادات العقلية (حب الاستطلاع-استخدام الحواس- التخيل- المرونة العقلية - الدعابة والمرح).

عادة حب الاستطلاع: القدرة على التساؤل، وإمعان النظر، والتفكير الدقيق، فالطفل المحب للاستطلاع دائماً متطلع إلى المجهول، يفتش ليكتشف الأشياء التي قد تحدث مستقبلاً، مما يؤدي إلى تعلم أفضل (حسين، ٢٠٠٢، ص٢١٢).

وتعرف إجرائياً بأنها: مجموعة الأنشطة والمواقف التعليمية التي يستخدم فيها المثيرات السمعية والبصرية واللمسية بحيث تدفع الطفل إلى طرح التساؤلات والاستفسارات لاستكشاف كل ما هو جديد، وتقاس بدرجة ممارسة المعلمة للأنشطة والمواقف التعليمية الخاصة بعادة حب الاستطلاع.

عادة استخدام الحواس: هي أن يشتق معظم التعلم اللغوي والثقافي والمادي في البيئة من خلال ملاحظة الأشياء واستيعابها عن طريق الحواس (القطامي وثابت، ٢٠٠٩، ص٢١٧).

وتعرف إجرائياً بأنها: مجموعة الأنشطة والمواقف التعليمية التي يستطيع الطفل من خلالها توظيف حاسة أو أكثر لبناء المعرفة، وتقاس بدرجة ممارسة المعلمة للأنشطة والمواقف التعليمية الخاصة بعادة استخدام الحواس.

عادة التخيل: قدرة الطفل على تصور نفسه في أدوار مختلفة ومواقف متنوعة متقمصاً الإمكانات البديلة من عدة زوايا (المرجع السابق، ٢٠٠٩، ص٢١٨).

وتعرف إجرائياً بأنها: مجموعة الأنشطة والمواقف التعليمية التي تطلب فيها المعلمة من الأطفال استحضار صور عقلية معينة تحاكي الواقع، وتقاس بدرجة ممارسة المعلمة للأنشطة والمواقف التعليمية الخاصة بعادة التخيل.

عادة المرونة العقلية: يقصد بها عدد الأفكار البديلة أو المواقف أو الاستخدامات المختلفة أو الاستجابات أو المداخل التي ينتجها الطفل في زمن محدد لموقف معين أو مشكلة (عطية، ١٩٩٥، ص١٩٣).

وتعرف إجرائياً بأنها: مجموعة الأنشطة والمواقف التعليمية التي يطلب فيها من الطفل طرح أفكار وآراء غير تقليدية لحل المشكلات وإبداع البدائل المختلفة، وتقاس بدرجة ممارسة المعلمة للأنشطة والمواقف التعليمية الخاصة بعادة المرونة الذهنية.

عادة الدعابة والمرح: قدرة الطفل على تقديم نماذج من السلوكات التي تدعو إلى السرور والمتعة(القطامي وثابت، ٢٠٠٩، ص٢١٧-٢١٨).

وتعرف إجرائياً بأنها: مجموعة الأنشطة والمواقف التعليمية التي تستخدم فيها المعلمة تعابير الوجه المرحة وتقدم المعلومة إلى الطفل بأسلوب محبب وطريف، وتقاس بدرجة ممارسة المعلمة للأنشطة والمواقف التعليمية الخاصة بعادة الدعابة والمرح.

٧- الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة أدبيات البحث المتعلقة بموضوع الدراسة فقد اطلعت الباحثة على عدد من الدراسات التي أجريت في مجال حل المشكلات، التخيل، استخدام الحواس، مهارات التفكير، كان أهمها:

٧-١- الدراسات العربية:

٧-١-١- محمد(٢٠٠١) بعنوان:

فعالية برنامج مقترح لتنمية قدرة أطفال الرياض على استخدام أسلوب حل المشكلات من خلال بعض المواقف الحياتية.

هدفت الدراسة إلى تنمية قدرة أطفال الرياض على استخدام أسلوب حل المشكلات من خلال بعض المواقف الحياتية، ولتحقيق ذلك تم بناء اختبارات المفاهيم المختلفة ومقياس السلوك واختبار حل المشكلات، وطبقت أدوات الدراسة على(٧١) طفلاً وطفلة تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية بلغ عدد أطفالها(٣٥) طفلاً وطفلةً، والأخرى ضابطة بلغ عددها(٣٦) طفلاً وطفلةً، وقد توصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار المهارة في حل المشكلات لصالح الأداء البعدي للمجموعة التجريبية، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في الأداء البعدي في اختبارات المفاهيم الرياضية، العلمية، اللغوية، مقياس السلوك، وذلك لصالح أداء المجموعة التجريبية، لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال في كل من اختبار المهارة في حل المشكلات ودرجاتهم في كل من اختبارات المفاهيم السابقة كل على حدة.

<u>٧-١-٢- العون(٢٠٠٩) بعنوان:</u>

أثر الألعاب التعليمية المحوسبة في تنمية مهارة التخيل لدى الأطفال في البادية الشمالية الشرقية الأردنية.

هدفت الدراسة إلى تنمية مهارة التخيل لدى الأطفال، وتم تطبيق الدراسة على(٣١) طفلاً وطفلةً مثلوا المجموعة التجريبية، و(٢٥) طفلاً وطفلةً مثلوا المجموعة الضابطة. ولإغراض الدراسة قام الباحث بتطوير برمجية الحاسب الآلي، وإعداد البرنامج التعليمي واختبار مهارة التخيل، وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الدراسية تعزى إلى جنس الأطفال، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح التجريبية التي تعلمت بالألعاب التعليمية المحوسبة، وفي ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة يوصي الباحث بالتوسع في تبني استخدام برمجيات وألعاب الحاسب الآلي للتعلم والتعليم في رياض الأطفال، وأن تتبنى وزارة التربية والتعليم إنتاج برمجيات حاسب آلي تعليمية تحت إشراف مختصين من أساتذة الجامعات وموجهي المقررات ومدرسيها، وإجراء دراسات أخرى للتعرف إلى تأثير الألعاب التعليمية المحوسبة وفاعليتها في المراحل الدراسية المختلفة.

<u>٧-١-٣-جعفر(٢٠١٢) بعنوان:</u>

منهج تربية حواس الطفل في الإسلام وتطبيقاته التربوية (مع برنامج مقترح).

هدفت الدراسة إلى تدريب الطفل على استخدام حواسه، وتضمنت عينة الدراسة أطفال المستوى الثالث(التمهيدي) برياض الأطفال، والذي يتراوح فيه عمر الطفل من خمس إلى ست سنوات، ولأغراض الدراسة تم بناء برنامج على أسس منهج تربية حواس الطفل في الإسلام، واحتوى

مجموعة من الأساليب التربوية الحسية المتنوعة(لمسية، سمعية، سمعية بصرية، بصرية، ذوقية، شمية)، والذي طبق خلال أسبوعين تحت إشراف المعلمة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة من أهمها أن حاسة السمع أهم حاسة في العملية التربوية، ومعنى هذا الإكثار من الأساليب السمعية، من محاورة الطفل، وطرح الأسئلة المثيرة لعقله وخياله، وقص القصص الهادفة عليه، والإنشاد له وتشجيعه بكلمات المدح والثناء، وذلك لجني أفضل النتائج التربوية، وإن حاسة اللمس هي الأكثر حساسية بين الحواس، باعتبار أنها الحاسة الأكثر نضجاً واكتمالاً، من لحظة ميلاد الطفل إلى مرحلة المدرسة الابتدائية، وعلاوة على كونها مرتبطة بجميع جوانب شخصية الطفل تأثراً وتأثيراً، إلا أن ارتباطها بالجانب النفسي (الانفعالي) أكثر، ومعنى ذلك أنه لسعادة الطفل النفسية وراحته الانفعالية فإن على المربي الإكثار من الأساليب التربوية اللمسية.

٧-٢- الدراسات الأجنبية:

<u>٧-٢-١- كولير وآخرون(٢٠٠٢، Collier) بعنوان:</u>

Developing Critical Thinking Skills Through a Variety of Instructional Strategies.

تطوير مهارات التفكير الناقد من خلال تطبيق استراتيجيات تعليمية مختلفة.

هدفت الدراسة إلى تطوير مهارات التفكير الناقد لدى الأطفال من خلال تطبيق استراتيجيات تعليمية مختلفة، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من أطفال الروضة وأطفال التعليم الابتدائي البالغ عددهم (١٢٠) طفلاً وطفلةً من جنسيات متعددة ومستويات اجتماعية مختلفة في ولاية شيكاغو، تم تدريبهم على مهارات التفكير الناقد من خلال تطبيق أنشطة معدة جيداً، ومعضلات حقيقية تدعوهم إلى التفكير واكتساب المفاهيم والمهارات، وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة تحسن في مهارات التفكير النقدي لدى الأطفال، وأكدت الدراسة أن مهارات التفكير النقدي لا تعلم تعليماً مباشراً، بل من خلال عملية التعليم الكلية، فهي تحتاج إلى وقت وممارسة، كما أكدت الدراسة على بيئة الصف كمكون أساسي لتشجيع مهارات التفكير الناقد، واقترحت الدراسة تأكيد دور المعلم للتدخل عند اللزوم بغية تعليم الأطفال مهارات التفكير الناقد بأسلوب حاسم وهادف.

<u>٧-٢-٢- ايبستن(٢٠٠٣، Epstein) بعنوان:</u>

How Planning and reflection Develop Young Children 's thinking skills.

كيف يطور التخطيط والتذكر التحليلي مهارات التفكير عند الأطفال الصغار.

هدفت الدراسة إلى معرفة كيفية يطور التخطيط والتذكر التحليلي مهارات التفكير عند الأطفال الصغار، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من أطفال الروضة تتراوح أعمارهم بين(٣-٦) سنوات لم تتطرق الدراسة لعددهم، وتم تقديم دليل عملي وتجريبي لتحسين التفكير والمحاكمة العقلية لدى الأطفال الصغار، من خلال تزويدهم بعنصرين منهجيين هما: التخطيط والتذكر التحليلي، وكان من أهم النتائج التي توصلت الدراسة إليها: أن التفكير عالي المستوى ومهارات حل المشكلات تتطور عندما يتلقى الأطفال التشجيع، ويتاح لهم الاستفهام والاستفسار وطرح الأسئلة والتنبؤ والتوقع في المواقف. كما أكدت الدراسة أن القدرة على التخطيط والتذكر التحليلي يتطوران بالتدريج من خلال الممارسة في السنوات المبكرة للطفولة وذكرت الدراسة أهمية عدد من الاستراتيجيات وإيجابياتها في تنمية مهارات التخطيط والتذكر التحليلي ومن ثم تنمية مهارات التفكير. واقترحت الدراسة جعل التخطيط جزءاً منتظماً من البرنامج اليومي، لكي يبدأ الأطفال بدءاً مباشراً بالتفكير فيما يريدون فعله وكيف يفعلونه، وأن يعطى الأطفال الوقت الكافي لتطبيق خططهم، والمشاركة في حوارهم، والعمل على اختيار الاستراتيجيات الأكثر ملائمة لمساعدتهم في التوسع بأفكارهم، وتأمل الخيارات لتطبيقها. وضرورة إعطائهم أسئلة مفتوحة النهاية. وأكدت الدراسة أن انشغال الأطفال في التخطيط والتذكر التحليلي يجعلهم أكثر من مؤدين لأدوار مرسومة أو محددة مسبقاً، إنها تحولهم إلى فنانين وعلماء يصنعون الأشياء ويجدون معنى لأنفسهم وللآخرين، كما اقترحت الدراسة استخدام التشجيع بدلاً من المديح، والعمل على تنمية مهارات الاستماع والاستفهام والتعليق لتشجيع الأطفال على التفكير.

٧-٣- التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات السابقة نجد أن البحث الحالي اتفق معهم في ما يأتي:

- تناول موضوع عادات العقل.
- الفئة العمرية للعينة وهي أطفال الرياض من (٣-٦) سنوات.

واختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة فيما يأتي:

- الجمع بين أكثر من عادة عقلية (حب الاستطلاع-استخدام الحواس- التخيل- المرونة العقلية - الدعابة والمرح) فيما تناولتها الدراسات السابقة بعض هذه العادات بشكل مستقل.
- المنهج المتبع، وهو المنهج الوصفي بينما اعتمدت الدراسات السابقة المنهج التجريبي.
- الأدوات حيث تم استخدام الاستبانة لتحقيق هدف البحث، بينما تناولت الدراسات السابقة اختبار المفاهيم المختلفة، مقياس السلوك، اختبار حل المشكلات، اختبار التخيل، برنامج الأساليب التربوية

الحسية (لمسية، سمعية، بصرية، سمعية بصرية، ذوقية، شمية)، أنشطة مهارات التفكير الناقد، دليل عملي لتحسين التفكير والمحاكمة العقلية.

كما استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في ما يأتي:

- معرفة العادات العقلية التي درست والتي لم تدرس بعد.
- إثراء الجانب النظري للبحث بالرجوع إلى بعض المراجع التي وردت في تلك الدراسات.
- إعداد أداة البحث من خلال الاطلاع على الأدوات المستخدمة في تلك الدراسات.

الإطار النظري:

مفهوم عادات العقل وأهمية دراستها عند أطفال الرياض:

ظهر في نهاية العقد الأخير من القرن الماضي اتجاه جديد في الفكر التربوي الحديث في أمريكا يدعو المربين إلى التركيز على تحقيق عدد من النواتج التعليمية، وقد برز هذا الاتجاه في غمرة الاهتمام بتنمية التفكير، وخاصة تنمية مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي وحل المشكلات، وقد ركز أصحاب هذا الاتجاه على ضرورة تنمية عدد من الاستراتيجيات التفكيرية فيما أصبح يعرف بالعادات العقلية (الحارثي، ٢٠٠٢، ص٧).

وتعرف عادات العقل بأنها: عبارة عن نمط من الأداءات الفكرية يقودنا إلى أفعال تساعدنا على الإنتاج، عندما نواجه انقسامات أو تربكنا معضلات أو يواجهنا عدم اليقين فإن أفضل استجاباتنا وأكثرها فاعلية تتطلب الاعتماد على أنماط معينة من الأداء العقلي. وعندما نوظف هذه الأداءات العقلية تكون النتائج أقوى وذات نوعية أفضل وأهمية أكبر (كوستا وكاليك، ٢٠٠٠، ص٨).

وعادات العقل تجعلنا نفعل الشيء دون تردد، وهذا الفعل صار قاعدة عامة لدى الفرد، أي أننا نملك عادات كثيرة هي التي تتحكم في استجابتنا تجاه الأشياء، ولكن هذه الاستجابة تحدث بشكل غير منظم، وبدون وعي أو انتباه، أي تحدث بتلقائية، وكي تتطور هذه العادات لا بد من وجود خبرة وممارسة، فهي تتطور ذاتياً من خلال الأداء الروتيني الدقيق، وهذه الأداء يتطلب أيضاً نشاطاً أعلى لظهور الأفكار الجديدة (Margolis&Howard, 1993, p9-16).

وقد أكد كارين وجراهام أن عادات العقل عبارة عن ألوان من السلوك في التفكير، وهي أدوات قوية تسمح لنا باستخدام الذكاء لمواجهة التحديات، وتعد دليل لإدارة التعلم الناجح داخل الصفوف (Karen&Graham, 2009, p1-2).

وأشار أنطونيو إلى أن عادات العقل هي أفضل حل لفهم ألوان السلوك والثقافات المختلفة، وتعطي معايير وقواعد لنظام التدريس في الصف والامتحانات (Antonio, 2000, p3-4).

وإن العادة هي نمط غير واع في أغلب الأحيان من السلوك المكتسب من خلال عملية التكرار، وبالتالي فهي تؤسس في العقل، ويرى بيركنز أنها أنماط الأداء الذكية للفرد تقوده إلى أفعال إنتاجية، والعادات العقلية وممارستها تتحقق بعد أن يكون قد تشكل لدى المتعلم نمط معرفي بنائي مكتمل يتم تكراره وممارسته بطريقة آلية دون جهد مع سيطرة ذهنية علمية وتحكم في السياقات للحصول على نتاجات معرفية وعقلية محدودة وواضحة(قطامي وعمور، ٢٠٠٥، ص٩٥).

وقد شكل الاهتمام بالأطفال وبتحسين تفكيرهم وتنمية قدراتهم ومهاراتهم وميولهم قضية أساسية في أي برنامج تعليمي أو مخطط تربوي تطويري، حيث إنه لدى الأطفال استعدادات عقلية معرفية مختلفة المستويات للتفكير والاستطلاع وأداء العمليات العقلية، وذلك استناداً للفطرة والظروف البيئية التي يتعرضون لها، وتحدد المواقف التي يتفاعلون معها مستوى استخدامهم لهذه الإمكانيات العقلية، ومن خلال فهم التغيرات التي حدثت في عالمنا المعاصر والتي تتطلب من إنسان بنوعية معينة قادر على أداء العمليات العقلية بسرعة وكفاءة عالية، مما يستدعي توظيف المهارات العقلية وتحويلها لعادة عقلية تمارس بطريقة آلية عند الحاجة إليها، وهي تعالج كيف نستطيع مساعدة الأطفال كي يصبحوا جاهزين لمعالجة مواقف الحياة، فالمربون والتربويون يهتمون بتعزيز طرق إنتاج الطفل للمعرفة أكثر من اهتمامهم بمجرد كيف يعيدون إنتاجها، وأن يتعلم الأطفال كيف يطورون موقفاً نقدياً إزاء عملهم، كالاستفسار والإعداد والتفكير بمرونة (القطامي وثابت، ٢٠٠٩، ص٢٨- ٣٠).

وهكذا نرى تزايد الاهتمام بموضوع التفكير عند أطفال الرياض، إذ لم تعد الروضة مكاناً لتهيئة الطفل للقراءة والكتابة، أو تقديم الخبرات والمعلومات بشكل تلقيني بعيد عن الحياة الواقعية، وإنما أخذت على عاتقها تنمية تفكير الطفل عن طريق تدريبه على أنماط سلوكية ذكية تصبح فيما بعد عادات عقلية يستخدمها في المراحل التعليمية اللاحقة وفي حياته المستقبلية.

شروط تنمية عادات العقل:

قدم(الحارثي، ٢٠٠٢، ص٨١-٨٤) وصفاً موجزاً للبيئة التعليمية التي تساعد على نمو وازدهار الأداء الذكي والعادات العقلية السليمة نذكرها فيما يأتي:

١. الإيمان بأن جميع الأطفال قادرون على التفكير، بحيث يكون هذا الاعتقاد شرطاً مسبقاً لتعلم العادات العقلية.
٢. يجب أن يعي الأطفال أن التفكير هدف تربوي ينبغي السعي إليه، بحيث يتم إجراء مناقشات تشجعهم على الإفصاح عن مكنونات أفكارهم وطرق تفكيرهم وخططهم لحل المشكلات، فذلك هو السبيل إلى تنمية العادات العقلية السليمة لديهم.

٣. تعريض الأطفال إلى مشكلات تتحدى قدراتهم التفكيرية عن طريق طرح الأسئلة العميقة التي توسع خيالهم وتنمي مهارات التفكير العليا.
٤. إيجاد بيئة تعليمية آمنة خالية من التهديد وتحمل الأخطار، لأن الأطفال إذا شعروا أن نتائج تفكيرهم سوف تتعرض للانتقاد، أو الاستهزاء فإنهم يبتعدون عن ممارسة التفكير اتقاء للشر المتوقع.
٥. إيجاد بيئة تعليمية غنية بالمثيرات التي تيسر وصول الأطفال إلى المصادر المتنوعة دون روتين ممل، كما ينبغي توفير المواد الخام التي يستطيع الأطفال استخدامها في التجريب والملاحظة.
٦. عرض النشاطات التي تنمي الذكاء بطريقة متناسبة مع المستوى الذهني للأطفال بحيث تبدأ بالمواد المحسوسة والممارسات والأفعال الواقعية وهي تمثيل رمزي للحدث أو المشكلة، وإن من شأن هذه الأساليب أن تجد الفكرة وتسهل استيعابها.
٧. القدوة الحسنة لأن الأطفال يتعلمون بالنمذجة أكثر من التعلم بالكلام، لذا من الضروري أن تكون المعلمة نموذجاً مثالياً للأداء الذكي أمام الأطفال.

عادات العقل عند أطفال الرياض:

إن تعليم عادات العقل يقتضي تحولاً نحو إدراك أوسع لنتاجات التعليم وكيف يمكن تعهدها وتقييمها وتوصيلها للآخرين، وقد تم تصنيف عادات العقل من وجهات نظر مختلفة كتصنيف(جون ديوي، المدرسة الأمريكية، سيزر وماير، مارزانو، كوستا وكاليك)، وفي هذا البحث تم اختيار خمس عادات عقلية من تصنيف سيزار وماير لعادات العقل وهذه العادات هي:

١. **التخيل:** جميع الناس لديهم الطاقة على التوصل لمنتجات وحلول وأساليب جديدة وذكية وبارعة إذا ما هيئت لهم الفرص لتطوير تلك الطاقات. ومن طبيعة الناس المبدعين أنهم يحاولون تصور حلول المشكلات بطريقة مختلفة متفحصين الإمكانات البديلة من عدة زوايا، ويميلون إلى تصور أنفسهم في أدوار مختلفة مستخدمين المتشابهات.
٢. **المرونة العقلية:** التمتع بأقصى قدر من السيطرة وامتلاك الطاقة لتغيير الآراء عند تلقي بيانات إضافية، والعمل في مخرجات وأنشطة متعددة في آن واحد، والاعتماد على ذخيرة مختزلة من استراتيجيات حل المشكلات، ومقاربة مشكلة ما من زاوية جديدة مستخدمين أساليب جديدة يشار إليها على أنها تفكير لحل المشكلات بطرق غير تقليدية.

وقد أكدت جانيس أن الهدف الأساس من تعليم التلاميذ هو كيفية استخدام قدراتهم العقلية في حل المشكلات التي تواجههم في المستقبل، لأن جميع مواقف التعلم تتطلب إعمال العقل لدى

المتعلمين، والمتعلم في هذه المواقف دائماً يسأل نفسه ماذا أفعل؟ ولماذا أفعل هذا؟ وماذا أتعلم؟ ولماذا أتعلم هذا؟ (Janice, 2009, p117-127).

٣. **استخدام الحواس:** الدماغ هو خير مختزل فهو الذي يحيل العالم إلى أجزائه الأولية، ويعلم الناس الأذكياء أن جميع المعلومات تدخل إلى الدماغ من خلال مسارب حسية، ذوقية، لمسية، حركية، سمعية، بصرية. ويشتق معظم التعلم اللغوي والثقافي والمادي من البيئة من خلال ملاحظة الأشياء أو استيعابها عن طريق الحواس.

٤. **المرح والدعابة:** لقد وجد أن الدعابة تحرر الطاقة على الخلق وتثير مهارات التفكير عالية المستوى مثل العثور على علاقات جديدة، والتصور البصري، وعمل متشابهات. مع امتلاك القدرة على إدراك الأوضاع من موقع مناسب مثير للاهتمام، والقدرة على الضحك من المواقف المختلفة(القطامي وثابت، ٢٠٠٩، ص١٧٠- ١٧١).

٥. **حب الاستطلاع:** يعد أحد الدوافع التي تثير الأطفال فتحركهم باتجاه معين، ويمكنهم من استكشاف البيئة المحيطة، فهو يلعب دوراً واضحاً في التعلم البشري، وهو محاولة للتكيف مع البيئة ومن ثم السيطرة عليها، وهذا الدافع يعتبر بداية البحث العلمي وأساس كل تفكير أصيل، وفاعلية دافع الاستطلاع ليست فقط على مستوى الجانب المعرفي فقط، بل أثبتت الدراسات ارتباطه إيجابياً بكل من الذكاء والإبداع والتوافق النفسي والاجتماعي (الصقير، ٢٠٠٤، ص٣).

وهكذا نرى أن أكثر العادات العقلية مناسبةً لأطفال الرياض هي حب الاستطلاع- استخدام الحواس- التخيل- المرونة العقلية – الدعابة والمرح، وقد تم اختيار هذه العادات بما يتناسب مع خصائص نمو الأطفال المعرفية والعقلية، ووجدت الباحثة أنه على الرغم من تنوع العادات العقلية (وهي ١٦ عادة) التي تناولتها المراجع الأدبية إلا أنها متشابهة من حيث المضمون إلى حد كبير، فمعظمها يؤكد على حب الاستطلاع، المرونة في التفكير، التخيل، استخدام الحواس للحصول على المعرفة، استخدام الدعابة والمرح أثناء عملية التعلم، وبذلك تم تناول هذه العادات عند أطفال الرياض.

أسلوب تدريب أطفال الرياض على ممارسة عادات العقل ودور المعلمة في ذلك:

إن الخطوات والإجراءات اللازمة لمساعدة الأطفال على تنمية العادات العقلية تختلف كيفياً عن تلك الخطوات والإجراءات اللازمة لمساعدتهم على تنمية أي بعد آخر من أبعاد التعلم. لذا نجد أن تنمية العادات العقلية تتطلب بالضرورة أن يتم تعزيزها بصورة مباشرة وصريحة، علماً بأنه ليس بالضرورة أن ترتبط بالمحتوى الدراسي (عبد الحميد وآخرون، ١٩٩٩، ص١٨٥).

ومن الأمثلة التي تؤكد أهمية تنمية العادات العقلية والتي يمكن أن تحتذي بها المعلمة في عملها، استخدام أحداث مرت على بعض الشخصيات وعرضها للأطفال، أو عرض تجارب بعض شخصيات الأطفال الموجودة في حياتهم، وقد أشار بلوم بأن القصص والحكايات تعتبر أساليب يمكن عن طريقها تحرير كل القيم والعادات والأفكار الهامة المرتبطة بثقافة المجتمع لكل أفراده.

وعلى المعلمة أن تشجع وتبرز كل سلوك يوضح استخدام العادات العقلية. فإن أرادت المعلمة أن تستخدم أسلوب التعزيز بمستوى أعلى وبصورة رسمية يمكن أن تستخدم فكرة الملاحظة المنظمة خاصة مع العادات العقلية المرتبطة باستخدام المعلومات ذات المعنى والتي يمكن ممارستها في مجموعات متعاونة صغيرة (القطامي وثابت، ٢٠٠٩، ص١٩٣- ١٩٤).

وإن للمعلمة في رياض الأطفال دوراً بارزاً في تهيئة المناخ المناسب لتنمية العادات العقلية عند الأطفال، ومن أهم الأدوار التربوية في هذه المجال ما يلي (مصطفى، ٢٠٠٥، ص٤٩- ٥٠):

١- تزويد الأطفال بمجموعة من مصادر التعلم المتنوعة، بما في ذلك الصور والأفلام المناسبة لمستواهم العقلي بحيث توضح وتشرح الظواهر الجديدة التي ليس لدى الأطفال خبرة مباشرة بها.

٢- تشجيع الأطفال على طرح الأفكار غير العادية، وعدم نقد أي فكرة من جانب الطفل مهما كانت ساذجة، ومن الممكن أن تطلب المعلمة من الطفل إعطاء مبررات الإجابة التي يعطيها الطفل، مع احترام رأيه، والاستماع له باهتمام، وتحفيز الرغبة للعمل الفردي من جانب الطفل.

٣- تنشيط خيال الطفل من خلال الكتب العلمية المبسطة التي تشتمل على الابتكارات والاختراعات الجديدة، وكذلك من خلال قصص الخيال العلمي.

٤- تقوم المعلمة بطرح أسئلة مثيرة للبحث والربط والتحليل وإدراك العلاقات بين الأشياء.

٥- أن تركز المعلمة على عمليات وخطوات حل المشكلة أو الموقف الصعب، ولا تركز على الحل نفسه.

٦- تهيئة البيئة التربوية المناسبة والغنية بالمثيرات المتنوعة، والألعاب وإعدادها لتتيح للطفل اللعب والتجريب وممارسة مهارات التفكير المتعددة كالملاحظة والتصنيف والمقارنة، وغيرها بفعالية ونشاط بصورة فردية أو زمرية من أجل حل المشكلات المقدمة إليه، وتعلم الكثير من الحقائق والمعارف (Warfield, 2001, p.162).

٧- تركيز المعلمة على مهارتي الاكتشاف والتساؤل داخل غرفة النشاط، والعمل على تعليم الطفل عادات عقلية جيدة مثل تنظيم وترتيب الأفكار (Mcguinness, 2005, p.111-114).

مما سبق يتبين لنا أهمية تنمية عادات العقل عند طفل الروضة، فهي التي ستصبح الموجه الأول لسلوكهم المستقبلي وطريقتهم المتبعة في الحصول على المعرفة، وهذه العادات تتطلب من المعلمة توفير البيئة الغنية بالمثيرات التي تحفز الطفل على التفكير وطرح الأسئلة، تنويع الأنشطة والألعاب بما يساعد على تنمية العادات العقلية، وإتاحة الفرصة للأطفال للتعبير عن أنفسهم وإبداء آرائهم وأن يتوصلوا بأنفسهم إلى المعلومة عن طريق التفكير وإعمال العقل لا عن طريق التلقين.

إجراءات البحث:

٨- مجتمع البحث:

يتكون المجتمع الأصلي للبحث من معلمات رياض الأطفال العاملين في الروضات الخاصة والعامة في محافظة دمشق، والبالغ عددهم (٧٣٦) معلمة حسب إحصائية وزارة التربية للعام الدراسي (٢٠١٣- ٢٠١٤) في محافظة دمشق.

٩- عينة البحث:

سحبت عينة البحث بطريقة عشوائية بسيطة، "والعينة العشوائية البسيطة يتم اختيارها بطريقة يكون فيها لكل عنصر أو فرد في المجتمع نفس فرصة الاختيار، وإن اختيار أي عنصر أو فرد لا يرتبط باختيار أي فرد أو عنصر آخر، ومن فوائد العينة العشوائية أنها تكون ممثلة للمجتمع" (منصور وآخرون، ٢٠٠٩، ص٢٥٥).

وقد قامت الباحثة بتوزيع الاستبانات بعد الحصول على قوائم بأسماء رياض الأطفال العامة والخاصة في مدينة دمشق، وبلغ عدد أفراد عينة البحث (٧٣) معلمة من معلمات رياض الأطفال العامة والخاصة، وذلك بنسبة تمثيل بلغت (١٠%).

الجدول رقم (١)

توزع عينة المعلمات وفقاً لمتغيرات البحث

المتغيرات		العدد	المجموع
المؤهل العلمي	ثانوي	٣٦	٧٣
	معهد متوسط	١٨	
	إجازة جامعية	١٩	
عدد سنوات الخبرة	أقل من ٥ سنوات	٢٥	٧٣
	من ٥-١٠ سنوات	٣٢	
	أكثر من ١٠ سنوات	١٦	
الخضوع لدورات تدريبية	خضعت لدورات	٣١	٧٣
	لم تخضع	٤٢	

١٠- منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج التحليلي الوصفي حيث يهدف هذا المنهج إلى تحديد الوضع الحالي للظاهرة والعمل على وصفها ويعرف بأنه: "هو التفسير العلمي لظاهرة أو مشكلة عن طريق جمع البيانات والمعلومات عنها ثم تصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة،(مرتضى وخنيفيس،٢٠١٢،ص٤٧) وقد تم اعتماده في هذا البحث لتلاؤمه مع طبيعة البحث وإجراءاته.

١١- حدود البحث:

- **حدود بشرية:** (٧٣) معلمة من معلمات رياض الأطفال في مدينة دمشق.
- **حدود مكانية:** تم تطبيق أداة البحث في رياض الأطفال الخاصة والعامة في مدينة دمشق.
- **حدود زمانية:** تم تطبيق أداة البحث في الفصل الثاني من العام الدراسي٢٠١٣/٢٠١٤.
- **حدود علمية:** بعض عادات العقل لدى طفل الروضة وهي: حب الاستطلاع-استخدام الحواس- التخيل- المرونة العقلية - الدعابة والمرح.

١٢- تصميم أداة البحث:

لغاية جمع البيانات فقد تم بناء استبانة موجهة لمعلمات رياض الأطفال من إعداد الباحثة وفق الخطوات الآتية:

- تم الاطلاع على ما توافر من الأدب النظري المتعلق بعادات العقل، والدراسات السابقة المتعلقة ببعض جوانب هذا الموضوع كعادة حل المشكلات (المرونة العقلية)، والتخيل، واستخدام الحواس، (دراسة محمد، ٢٠٠٥؛ دراسة العون، ٢٠٠٩؛ دراسة جعفر، ٢٠١٢)، بالإضافة إلى الدراسات التي قامت بإعداد القوائم الخاصة بالعادات العقلية (دراسة فتح الله، ٢٠٠٩؛ دراسة عبد المنعم، ٢٠١٥).

- تم اختيار خمس عادات عقلية هي الأكثر شيوعاً بين قوائم العادات العقلية بالإضافة إلى مناسبتها لخصائص نمو أطفال الرياض وهذه العادات هي (حب الاستطلاع-استخدام الحواس- التخيل- المرونة العقلية- الدعابة والمرح).

- تم على إثر ذلك صياغة استبانة موجهة إلى معلمات رياض الأطفال احتوت على(٣٤) بنداً شملت العادات الخمس، واستخدم المقياس التدريجي الخماسي(دائماً- غالباً- أحياناً- نادراً- أبداً).

- ♦ **صدق الأداة:**

الصدق الظاهري: للتأكد من صدق الأداة وتحقيقها للغرض الموضوعة لأجله، قامت الباحثة بعرضها على مجموعة من المحكمين في كلية التربية، وقد بلغ عددهم /٥/

محكمين. وذلك لإبداء رأيهم وتقديم مقترحاتهم حولها، ولقد وافق جميعهم على البنود، مع تقديم بعض التعديلات اقتصرت على إعادة صياغة بعض العبارات.

الجدول(٢)

تعديل بعض عبارات الاستبانة

العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
١- أسمي أداة من الأدوات وأطلب من كل طفل أن يفكر في أكبر عدد ممكن من الاستخدامات للأداة.	أسمي أداة من الأدوات وأطلب من كل طفل أن يفكر في أكبر عدد ممكن من الاستخدامات للأداة مثل: اذكر استخدامات أخرى للورق غير الكتابة.
٢- أقلد صاحب مهنة من المهن بأسلوب محبب.	أقلد صاحب مهنة من المهن بأسلوب لطيف.
٣- أعرض صورتين وأطلب من الأطفال أن يقارنوا بينهما.	أعرض صورتين متضادتين وأطلب من الأطفال أن يقارنوا بينهما.

صدق التجانس الداخلي: من خلال حساب الارتباط بين درجة الاستبانة الكلية ودرجة العادات الخمس فيها، وقد كانت النتائج على النحو الآتي:

الجدول(٣)

صدق التجانس الداخلي لأداة البحث

		درجة الاستبانة	التخيل	المرونة العقلية	استخدام الحواس	المرح والدعابة	حب الاستطلاع
درجة الاستبانة	**ارتباط بيرسون**	١	٠,٧٤**	٠,٦٤**	٠,٥٩**	٠,٧١**	٠,٧٧**
	مستوى الدلالة		٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠
التخيل	**ارتباط بيرسون**	٠,٧٤**	١	٠,٦٣**	٠,٥٥**	٠,٥٠**	٠,٥٩**
	مستوى الدلالة	٠,٠٠		٠,٠٠	٠,٠٠	٠.٠٠	٠,٠٠
المرونة العقلية	**ارتباط بيرسون**	٠,٦٤**	٠,٦٣**	١	٠,٤٠**	٠,٥١**	٠,٤٩**
	مستوى الدلالة	٠,٠٠	٠,٠٠		٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠
استخدام الحواس	**ارتباط بيرسون**	٠,٥٩**	٠,٥٥**	٠,٤٠**	١	٠,٤٣**	٠,٤٧**
	مستوى الدلالة	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠		٠,٠٠	٠,٠٠
المرح والدعابة	**ارتباط بيرسون**	٠,٧١**	٠,٥٠**	٠,٥١**	٠,٤٣**	١	٠,٥٢**
	مستوى الدلالة	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠		٠,٠٠
حب الاستطلاع	**ارتباط بيرسون**	٠,٧٧**	٠,٥٩**	٠,٤٩**	٠,٤٧**	٠,٥٢**	١
	مستوى الدلالة	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	

من خلال الجدول السابق نجد أن قيم ارتباط كل عادة عقلية مع باقي العادات ومع الدرجة الكلية للاستبانة تراوحت بين (٠,٤٠- ٠,٧٧) وهو ارتباط جيد، مما يدل على صدق التجانس الداخلي للأداة.

- **ثبات الأداة:** للتأكد من ثبات الأداة تم استخدام معادلة (ألفا-كرونباخ) واستخدام التنصيف بقانون سبيرمان براون وذلك بعد تفريغ البيانات التي تم الحصول عليها من أفراد عينة البحث باستخدام برنامج(spss) الإحصائي حيث كانت القيمة (٠,٨٦) في الطريقتين، وهي قيمة مرتفعة تشير إلى ثباتٍ مرضٍ للأداة سمح بتطبيقها على العينة.

بناء على ما تقدم يمكن القول إن استبانة عادات العقل تتمتع بالصدق والثبات المناسبين الأمر الذي يجعلها صالحة للاستخدام.

١٣- عرض نتائج البحث: تحليلها وتفسيرها ومناقشتها:

أولاً: الإجابة عن أسئلة البحث ومناقشتها:

الإجابة عن سؤال البحث: ما أكثر العادات العقلية التي تستطيع معلمة رياض الأطفال أن تنميها لدى أفراد عينة البحث؟

وللإجابة عن هذا السؤال اعتمدت الباحثة على حساب المتوسط الحسابي للدرجات المتحققة على إجابات المعلمات عن بنود الاستبانة كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (٤)

متوسطات درجات أفراد العينة على استبانة عادات العقل وترتيب العادات

العادة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة
حب الاستطلاع	٣,٨١	٠,٥٥	%٢١,٤٧
استخدام الحواس	٣,٦٣	٠,٥٠	%٢٠,٧١
المرونة العقلية	٣,٤٩	٠,٦٢	%١٩,٩٢
المرح والدعابة	٣,٤٤	٠,٥٩	%١٩,٦٣
التخيل	٣,١٥	٠,٤٥	%١٧,٩٧
العادات الخمس ككل	٣,٥٦	٠,٤٥	%١٠٠

يتبين من الجدول السابق أن أكثر العادات العقلية تنمية عند الطفل من قبل المعلمة هي عادة حب الاستطلاع ويرجع ذلك إلى استخدام المعلمة للأنشطة التي تدفع الطفل إلى السؤال والاستفسار للتعرف على الأشياء وإكساب المفاهيم المختلفة، ودفعه إلى التوصل إلى المعلومة بنفسه، تليها عادة استخدام الحواس ثم عادة المرونة العقلية تليها عادة المرح والدعابة واحتلت عادة التخيل المرتبة الأخيرة.

ثانياً: الإجابة عن فرضيات البحث ومناقشتها:

الفرضية الأولى:

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ بين متوسط درجات استجابات المعلمات حول الاستبانة الموجهة لهن تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

بعد تحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الأولى من خلال تحليل التباين الأحادي تم التوصل إلى النتائج التالية:

الجدول رقم (٥)

نتائج تحليل التباين الأحادي لأفراد العينة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢٠٥٤,٠٥	٢	١٠٢٧,٠٢	٥,٢٨	٠,٠٠٧
داخل المجموعات	١٣٦٠,١١	٧٠	١٩٤,٤٣		
الكلي	١٥٦٦٤,١٦	٧٢			

يلاحظ من الجدول أن الدلالة (٠,٠٠٧) أصغر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) وبالتالي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ على استبانة العادات العقلية لدى أطفال الرياض من وجهة نظر المعلمات تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، ولتحديد جهة الفروق في المؤهل العلمي للمعلمة(الثانوي، المعهد المتوسط، الإجازة الجامعية)، نستخدم اختبار المقارنات المتعددة (شيفيه)، والجدول الآتي يوضح النتائج:

الجدول رقم (٦)

نتائج اختبار المقارنات المتعددة (شيفيه)

المؤهل العلمي		فرق المتوسطات	الخطأ المعياري	الدلالة	حدا الثقة	
					الحد الأدنى	الحد الأعلى
ثانوي	معهد متوسط	-٧,١٦-	٤,٠٢	٠,١٢	-١٧,٢٣-	٢,٩٠
	إجازة جامعية	-١٢,٥٠-	٣,٩٥	٠,٠٠٩	-٢٢,٣٩-	-٢,٦١-

تدل النتائج في الجدول السابق على أن الفروق دالة إحصائياً لصالح المعلمات الحاصلات على الإجازة الجامعية، وهذه النتيجة منطقية لأن المعلمات من حملة الشهادة الجامعية لديهن معلومات ومعارف نظرية أكثر من معلمات حملة الشهادة الثانوية، وهذه المعارف تمكنهن من التعامل مع الأطفال بكفاءة أكبر، حيث توظف المعلمة معلوماتها النظرية في تقديم أنشطة غنية ومتنوعة

للأطفال، كما وتتواجد لديهن القدرة على تنويع الأنشطة بالشكل الذي ينمي عادات العقل عند الطفل.

الفرضية الثانية:

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ بين متوسط درجات استجابات المعلمات حول الاستبانة الموجهة لهن تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة.

بعد تحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الثانية من خلال تحليل التباين الأحادي تم التوصل إلى النتائج التالية:

الجدول رقم (٧)

نتائج تحليل التباين الأحادي لأفراد العينة تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٤٦٧٧,٣١	٢	٢٣٣٨,٦٥	١٤,٩	٠,٠٠٠
داخل المجموعات	١٠٩٨٦,٨٤	٧٠	١٥٦,٩٥		
الكلي	١٥٦٦٤,١٦	٧٢			

يلاحظ من الجدول أن الدلالة (٠,٠٠٠) أصغر من مستوى الدلالة ٠,٠٥ وبالتالي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ على استبانة العادات العقلية لدى أطفال الرياض من وجهة نظر المعلمات تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة، ولتحديد جهة الفروق، نستخدم اختبار المقارنات العددية المتعددة شيفيه، والجدول الآتي يوضح النتائج:

الجدول رقم (٨)

نتائج اختبار المقارنات المتعددة (شيفيه)

عدد سنوات الخبرة		فرق المتوسطات	الخطأ المعياري	الدلالة	حدا الثقة	
					الحد الأدنى	الحد الأعلى
أقل من ٥سنوات	من ٥إلى١٠سنوات	-٩,١٠-	٣,٣٤	٠,٠٣	-١٧,٤٦-	-٠,٧٣-
	أكثر من ١٠سنوات	-٢١,٨٨-	٤,٠١	٠,٠٠٠	-٣١,٩١-	-١١,٨٥-

تدل النتائج في الجدول السابق على أن الفروق دالة إحصائياً لصالح المعلمات اللواتي خبرتهن أكثر من ١٠سنوات، ويمكن تفسير ذلك بأن خبرة المعلمة تكسبها مرونة في أدائها وتعاملها مع الأطفال، وتصبح أكثر قدرة على تعليم الأطفال أن يفكروا قبل الإجابة، وأن يتوصلوا إلى المعلومة بأنفسهم عن طريق إثارة فضولهم للمعرفة العلمية وتحفيز عقولهم على طرح الأفكار والتساؤلات.

الفرضية الثالثة:

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ بين متوسط درجات استجابات المعلمات حول الاستبانة الموجهة لهن تبعاً لمتغير الخضوع لدورات تدريبية.

الجدول رقم (٩)

نتائج اختبار ت ستودنت لأفراد العينة تبعاً لمتغير الخضوع لدورات تدريبية

الدورات التدريبية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
خضعت لدورة	٣١	١٢٢,٠٣	١٨,٩٨	٧,٩٩	٠,٢١	٠,٠٠٦	دالة
لم تخضع لدورة	٤٢	١٢٢,٧٨	١٠,٨٧		٠,١٩		

يلاحظ من الجدول أن الدلالة (٠,٠٠٦) أصغر من مستوى الدلالة ٠,٠٥وبالتالي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ على استبانة العادات العقلية لدى أطفال الرياض من وجهة نظر المعلمات تبعاً لمتغير الدورات التدريبية التي خضعت لها المعلمة، ويمكن تفسير ذلك بأن الدورات التدريبية تمكن المعلمة من معرفة المزيد عن خصائص الطفل في مرحلة رياض الأطفال والأنشطة الخاصة بتلك المرحلة، كما أنها تختص بمواضيع معينة وغالباً ما تقترن بجانب عملي يرتبط بالأنشطة التي توضح المعلومات النظرية المطروحة في الدورة التدريبية وهذا ما يمكن المعلمة من تطبيق الأنشطة خلال الممارسة اليومية لتنمية عادات العقل عند الطفل.

مقترحات البحث:

١- العمل على زيادة وعي المعلمات بموضوع عادات العقل لدى الأطفال عن طريق إقامة الدورات التدريبية التي ترشد المعلمة إلى تنمية العادات العقلية لدى الأطفال.

٢- إعداد دليل لمعلمة الروضة يتضمن أنشطة تنمي عادات العقل لدى الطفل.

٣- إجراء دراسات قائمة على الأنشطة المختلفة(مسرح عرائس، الألعاب...) تتعلق بتنمية عادات العقل عند أطفال الرياض.

٤- إجراء دراسة لمعرفة العلاقة بين عادات العقل عند معلمة الروضة وعادات العقل عند الطفل.

المراجع:

المراجع العربية:

- جعفر، أضواء(٢٠١٢). ***منهج تربية حواس الطفل في الإسلام وتطبيقاته التربوية(مع برنامج مقترح)***، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- الحارثي، إبراهيم(٢٠٠٢). ***العادات العقلية وتنميتها لدى التلاميذ***، مكتبة الشقري، الرياض.
- حسين، ثائر(٢٠٠٢). ***دليل مهارات التفكير– ١٠٠ مهارة في التفكير***، جهينة للنشر والتوزيع، عمان.
- شهاب، إيمان محمد(٢٠١٠). ***أثر برنامج تعليم بعض مهارات التفكير في تنمية مفهوم الذات لدى أطفال٥–٦سنوات***، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، دمشق.
- الصقير، هناء(٢٠٠٤). ***الاستطلاع لدى أطفالنا لماذا كيف ومتى، ندوة الطفولة المبكرة خصائصها واحتياجاته***، جامعة الملك سعود، الرياض.
- عبد المطلب، هبة(٢٠١٣). ***فاعلية الدراما الإبداعية في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية بعض عادات العقل اللازمة للتفكير الإبداعي والتحصيل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية***، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بالغردقة، مصر.
- عبد المنعم، حكمت(٢٠١٥). ***استخدام الخرائط الذهنية لتنمية بعض عادات العقل وبعض مهارات القراءة الإبداعية لدى طلاب الصف الأول الإعدادي***، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، مصر.
- عطية، سميرة(١٩٩٥). ***برنامج مقترح لتنمية التفكير الإبداعي في تدريس الفلسفة لدى الطلاب المعلمين***، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر.
- العون، اسماعيل(٢٠٠٩). ***أثر الألعاب التعليمية المحوسبة في تنمية مهارة التخيل لدى طلبة رياض الأطفال***، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد ٣٩، العدد الأول، الأردن.
- عويس، رزان(٢٠٠٨). ***فاعلية برنامج لتدريب معلمات رياض الأطفال على تنمية مهارات التفكير لدى أطفال الروضة***، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، دمشق.
- فتح الله، مندور(٢٠٠٩). ***فعالية نموذج أبعاد التعلم لمارزانو في تنمية الاستيعاب المفاهيمي في العلوم وعادات العقل لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي***، مجلة التربية العلمية، مج١٢، ع٢، مصر.

- القطامي، يوسف، ثابت، فدوى(٢٠٠٩). ***عادات العقل لدى طفل الروضة- النظرية والتطبيق***، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان.
- قطامي، يوسف، عمور، أميمة(٢٠٠٥). ***عادات العقل والتفكير بين النظرية والتطبيق***، دار الفكر، عمان.
- كوستا، آرثر، كاليك، بينا(٢٠٠٠). ***استكشاف وتقصي عادات العقل***، ترجمة مدارس الظهران الأهلية، المملكة العربية السعودية.
- محمد، سحر(٢٠٠١). ***فعالية برنامج مقترح لتنمية قدرة أطفال الرياض على استخدام أسلوب حل المشكلات من خلال بعض المواقف الحياتية***، رسالة دكتوراه، جامعة المنصورة، كلية التربية، مصر.
- مصطفى، فهيم(٢٠٠٥). ***الطفل ومهارات التفكير في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية***، دار الفكر العربي، القاهرة.
- منصور، علي، الأحمد، أمل، الشماس، عيسى(٢٠٠٩). ***مناهج البحث في التربية وعلم النفس***، منشورات جامعة دمشق، مركز التعليم المفتوح، دمشق.
- النادي، عزة محمد جاد(٢٠٠٩). ***أثر التفاعل بين تنويع استراتيجيات التدريس وأنماط التعلم على تنمية بعض عادات العقل لدى طالبات المرحلة الإعدادية***، دراسات تربوية واجتماعية، مج١٥، ع٣، مصر.

المراجع الأجنبية:

- Antonio, (2000), ***Habits of mind an introduction to clinical philosophy new edition***, paragon house.

- Collier, Karn, Guenther, Traci & Veerman cathy (2002) ***"Developing Critical Thinking Skills Through a Variety of Instructional Strategies"***, Master of Arts In Teaching and Leadership, Saint Xavier University, Us department of Education, Chicago, Illinois.

- Epstein, Ann(2003) ***"How planning and reflection develop young children's thinking skills"***. Copyright by the National Association for the education of young children. www.naeyc.org/resources/Journal.

- Janice, (2009), ***Intentional mental processing: student thinking as a habits of mind,*** journal of ethnographic&qualitative research, 2009, vol, 3.

- Karen boyes&Graham, (2009), ***Developing Habits of Mind in elementary schools,*** ASCD.

- Margolis&Howard, (1993), ***How Habits of mind Govern Scientific belief,*** ANSI.

- McGuuinnness, Carol, (2005**), *"Teaching thinking: Theory and practice"*** www.tlrp, org/dspace/retriever, retrieve of distance education-tojde, volume7. Number4, article6 The British Psychological Society.

- Warfield, Janet, 2001, ***"Teaching kindergarten children to solve word problem"***, early childhood education journal, vol, 28, No3.

Habits of Mind and their relation with some variables of kindergarten children from their teacher's point view

Prepared by Supervised by

Alia Fatima Dr. Salwa Murtada

Faculty of Education

Damascus University

Abstract

The research aimed to identify habits of mind and their relation with some variables of kindergarten children from their teacher's point view. Those habits are: (imagination habit, mental flexibility, the use of senses, joy and sense of humor and curiosity). Such role should be defined according to the qualifications, experience of the teacher, and training courses the teacher undergoes. To achieve that, a survey has been developed which contains (34) points including the five habits. The research sample consists of (73) teachers selected randomly by using a simple random sample, represent(10%) from private and public kindergartens in Damascus. After the analysis of the survey, the following results were reached:

1- The most developed habits of mind in a child from a teacher's point view is the habit of curiosity using senses. The reason for that is because teachers use activities which stimulate the child to ask question and enquiry in recognizing things and acquiring different concepts. Next habit is using senses then, mental flexibility, joy and sense of humor and finally imagination.

2- There were statistically significant differences at the level of significance 0.05 between mean scores of female teachers on questionnaire that directed to them according to the scientific qualifications' variable.

3- There were statistically significant differences at the level of significance 0.05 between mean scores of female teachers on questionnaire that directed to them according to the years of experience variable.

4- There were statistically significant differences at the level of significance 0.05 between mean scores of female teachers on questionnaire that directed to them according to the training courses that the teachers undergo variable.